برنامج الأغذية العالمي

Programme Alimentaire Mondial

World Food Programme

Programa Mundial de Alimentos

المجلس التنفيذي

الدورة العادية الثانية

روما، 10-2014/11/13

مسائل أخرى

البند 12 من جدول الأعمال

تقرير عن الزيارة الميدانية التي قام بها المجلس التنفيذي **للبرنامج** إلى جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية

للعلم*

A

Distribution: GENERAL
WFP/EB.2/2014/12
16 October 2014
ORIGINAL: ENGLISH

* وفقاً لقرارات المجلس التنفيذي بشأن التسيير والإدارة التي اعتمدت في الدورة السنوية والدورة العادية الثالثة لعام 2000، فإن الموضوعات المقدمة للمجلس للعلم والإحاطة ينبغي عدم مناقشتها إلاّ إذا طلب أحد أعضاء المجلس ذلك تحديداً قبل بداية الدورة ووافق رئيس المجلس على الطلب على أساس أن المناقشة تتفق مع الاستخدام السليم لوقت المجلس.

طبعت هذه الوثيقة في عدد محدود من النسخ. يمكن الاطلاع على وثائق المجلس التنفيذي
في صفحة برنامج الأغذية العالمي على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: (http://executiveboard.wfp.org)

مذكرة للمجلس التنفيذي

هذه الوثيقة مقدمة للمجلس التنفيذي للعلم

تدعو الأمانة أعضـاء المجلس الذين قد تكون لديهم أسـئلة فنية تتعلق بمحتوى هذه الوثيقة إلى الاتصـال بموظفي برنامج الأغذية العالمي المذكورين أدناه، ويفضل أن يتم ذلك قبل ابتداء دورة المجلس التنفيذي بفترة كافية.

أمين المجلس التنفيذي بالنيابة: السيد P. Ward هاتف: 066513-2917

للاستفسار عن توفر وثائق المجلس، يرجى الاتصال بوحدة خدمات المؤتمرات (هاتف: 066513-2645).

شكر وتقدير

1- يود أعضاء المجلس التنفيذي الذين شاركوا في الزيارة الميدانية إلى جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية أن يعربوا عن تقديرهم لأمانة **البرنامج**، وأن يتقدموا بالشكر إلى أعضاء الفريق القطري **للبرنامج** في فينتيان، وولايتي لوانغنامتا وأودومكساي، بقيادة المدير القطري، السيد Bradley Guerrant، على مهنيتهم، وإخلاصهم، ودعمهم لتنظيم زيارة ميدانية لم تشُبها شائبة وغنية حقاً بالمعلومات.

مقدمة

2- جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية بلد جبلي غير ساحلي، يبلغ عدد سكانه 6.6 مليون نسمة ينتمون إلى 49 عرقاً من الأعراق المختلفة ويتكلمون أكثر من 200 لغة. وكان نموّها الاقتصادي مرتفعاً في الفترة الأخيرة، حيث بلغت الزيادة السنوية في نموّ ناتجها المحلي الإجمالي 8 في المائة في المتوسط؛ وقد ارتفع الناتج المحلي الإجمالي بأكثر من الضعف في السنوات الخمس الأخيرة. وزاد الاستثمار زيادة كبيرة في مجالات التعدين، وسدود الطاقة الكهرمائية، والمطاط، والموز، حيث يوجه معظم الإنتاج لأغراض التصدير، وخاصة إلى الصين، والهند، وتايلند، وفييت نام. غير أن هذه الزيادة في الإيرادات لم تكن موزعة بالتساوي بين السكان أو في جميع المناطق الجغرافية. ومن بين آثار ذلك حدوث زيادة حادة في التضخم، مما تسبب في ارتفاع في أسعار الأغذية والسلع الأساسية الأخرى، يُلمس أثره أكثر ما يلمس لدى مَن لم يستفيدوا بعدُ من النمو الاقتصادي.

3- وفي حين كان لتدفق المستثمرين الأجانب بعض الآثار الإيجابية، أشار مختلف المسؤولين إلى آثار سلبية مثل عقود إيجار الأراضي الطويلة الأجل، التي تشكل تحدياً لحقوق ملكية المزارعين من أصحاب الحيازات الصغيرة. وتؤثر هذه الاستثمارات أيضاً على حالة الأمن الغذائي في المجتمعات الريفية، فكان بعض المشروعات ضاراً بالبيئة، مثل أنشطة التعدين التي أدت إلى انهيالات أرضية، أو التلوث الكيميائي للأنهار والمجاري المائية.

4- ويعتمد اقتصاد جمهورية لاو على الزراعة بصفة أساسية، كما أن أكثر من 80 في المائة من السكان يعملون في هذا القطاع. والغلات في المناطق المرتفعة – حيث يعيش أكثر من 70 في المائة من السكان – أقل بكثير منها في المناطق المنخفضة من البلد. وعلى الرغم من تمتع جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية بتربة خصبة، ومناخ مناسب للزراعة، وكثافة سكانية منخفضة، وما يكفي من الأراضي الصالحة للزراعة، ثمة جيوب وفترات يسود فيها سوء التغذوية. فسوء التغذوية ينتشر على نطاق واسع ويمثل هاجساً ملحّا؛ إذ يوجد في هذا البلد ثاني أعلى معدل لسوء التغذية في الإقليم. كما أن الافتقار إلى البنية الأساسية الملائمة يعد من بين المشاكل الخطيرة أيضا: ذلك أن نسبة الطرق المرصوفة تبلغ 17 في المائة فقط، وكثير من الطرق يصعب الوصول إليها أثناء ذروة الفترات المطيرة. ويشكل وجود ذخائر غير متفجرة أيضاً عقبة رئيسية بالنسبة للتنمية الزراعية والاقتصادية في مناطق معينة، إذ تؤثر على قرابة 25 في المائة من القرى في هذا البلد.

5- ويضيف تدنّي توافر البيانات الزراعية وموثوقيتها مستوىً آخر من التعقيد إلى حالة الأمن الغذائي. ففي التقرير القطري لعام 2011،[1] خلصت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة إلى أن جمع البيانات الزراعية والإحصاءات بشأنها لم يكونا كافيين بشكل عام. وعند التحضير لتسليم مسؤولية أنشطة **البرنامج** تدريجياً في نهاية المطاف، يتحتم التركيز

[1] http://www.fao.org/fileadmin/templates/ess/documents/meetings_and_workshops/APCAS23/documents_OCT10/APCAS-10-11_-_Lao_Ctry_report.doc

على أهمية الوصول إلى بيانات جيدة مصنفة وفي الوقت المناسب، وهو أمر ذو أهمية حاسمة للرصد والتقييم. وهناك مجال كبير للتحسين فيما يتعلق بجمع البيانات على الأرض. كما أن القواعد الوطنية الشديدة الصرامة والمستهلكة للوقت، والخاصة بالاعتراف بالمنظمات غير الحكومية تترك أثراً سلبياً على جمع بياناتها.

اجتماعات التنسيق

المكتب الإقليمي

6- بدأت زيارة المجلس باجتماع مع المكتب الإقليمي في بانكوك حيث قدمت سلسلة من العروض لمحة عامة إقليمية، وتفاصيل عن اللوجستيات، وحالة المناخ، وحالات الطوارئ. وتم استعراض نوع البرامج في سياق 14 بلداً تستفيد من انخراط **البرنامج** فيها. وسُلط الضوء أيضاً على الصعوبات المالية التي تواجه الإقليم، خاصة على ضوء التحول العام من العمليات الممتدة للإغاثة والإنعاش وعمليات الطوارئ إلى البرامج القطرية والعمليات الإنمائية، وهو ما أدى إلى استمرار نقص التمويل.

7- وتعد آسيا الإقليم الذي يضم أكبر عدد من الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية في العالم، ولا يتلقى فيه المساعدة سوى 6 في المائة فقط من المحتاجين إليها. ونقص التغذية هو الشاغل الرئيسي في 13 بلداً من بين البلدان الأربعة عشر التي تشملها العمليات، وهو مستمر على الرغم من أرقام النمو الاقتصادي القوية في السنوات الأخيرة في معظم بلدان الإقليم. ويواصل تغير المناخ تأثيره على أنشطة **البرنامج** – فنسبة 80 في المائة من الكوارث الطبيعية لها علاقة بالمناخ – وهو أحد المحركات وراء برامج الاستعداد للطوارئ وبناء القدرة على الصمود. ويركز **البرنامج** على النُهج الميسورة التكلفة والقابلة للتوسيع، والتي تعد أبسط لتنفَّذ بالتعاون مع الحكومات، مع أن الحكومات في حاجة إلى مزيد من الإقناع لاعتماد الاستراتيجيات وتقديم التمويل اللازم لها.

8- وبالنسبة للتعاون فيما بين الوكالات التي تتخذ من روما مقراً لها على المستوى الإقليمي، فهو يجري بصورة أساسية مع منظمة الأغذية والزراعة على المستويين الإداري والتشغيلي. ولا يوجد مكتب للصندوق الدولي للتنمية الزراعية في بانكوك، ولذلك فإنه لا يقوم بأي دور تنسيقي في الإقليم. وعلى المستوى القطري، يتعاون **البرنامج** مع المنظمة والصندوق كليهما. وعلى سبيل المثال، بعد تجربة ناجحة في تيمور ليشتي، تستطلع المنظمة إمكانية المساهمة في تكرار مبادرة "تحدي القضاء على الجوع" في أماكن أخرى من الإقليم. كما يتولى **البرنامج** جمع بيانات مرجعية مشتركة مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف).

المكتب القطري

9- قدم الموظفون في مكتب **البرنامج** القطري في فينتيان لمحة عامة شاملة عن الحالة الوطنية، مع تسليط الضوء على تحديات الأمن الغذائي والتغذية في الولايات المختلفة. ويحتفظ **البرنامج** بوجود في سبع ولايات، وحقق زخماً بشأن مسألة سوء التغذية. غير أن التوافر المحدود للإحصاءات الموثوق بها يجعل من الصعب تتبع التحسن في الوضع التغذوي. ويعد انعدام الأمن الغذائي أكثر شدة في الولايات الشمالية والجنوبية. وهناك فرق واضح بين المناطق المرتفعة والمناطق المنخفضة: فنسبة 60 في المائة من أراضي هذا البلد جبلية، وتوجد في المناطق المنخفضة مؤشرات للتنمية البشرية أعلى بشكل ملحوظ منها في المناطق المرتفعة.

10- ولا يزال نقص التغذية ونقص المغذيات الدقيقة يمثلان أكبر التحديات بالنسبة لجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية؛ فعلى الرغم من الزيادة التي تحققت في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة تسعة أمثال تقريبا، لا تزال معدلات التقزم تتجاوز نسبة 40 في المائة. ويدعم **البرنامج** بقوة أنشطة الحكومة في مجال الاستعداد للطوارئ والاستجابة لها، عن طريق مساعدة المؤسسات الوطنية المعنية على بناء قدراتها لمواجهة الكوارث الطبيعية المختلفة التي تؤثر على هذا البلد.

11- ويشكّل التنوع الثقافي واللغوي تحدياً لتنفيذ البرامج وتقديم الخدمات لأنه لا توجد لغة مشتركة مستخدمة على نطاق واسع. ففي القرى النائية تؤدي الترجمة، من الإنكليزية إلى اللغة اللاوية ومن ثم إلى اللغة (اللغات) المحلية، إلى حالات من سوء الفهم. وفي مناقشة مع منسق الأمم المتحدة المقيم، اتضح أن الحكومة تواجه تحديات لجمع الضرائب بطريقة فعالة. وهذا يؤدي إلى اعتمادها على المعونة الأجنبية لتنفيذ الأنشطة الإنمائية.

12- ويمكن الاطلاع على معلومات إضافية عن البيئة التشغيلية التي يعمل فيها **البرنامج** وأهداف برامجه في الوثيقة "استراتيجية **البرنامج** القطرية لجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية للفترة 2011-2015".[(2)]

الزيارات إلى الوزارات

13- أثناء وجودنا في فينتيان لمدة يوم ونصف اليوم، عُقدت اجتماعات مع مسؤولي الحكومة، سلطت الضوء على أهمية **البرنامج** كشريك في التنمية فيما يتعلق بهدف تحقيق الأمن الغذائي والتغذية الجيدة لكافة السكان. وقد أُشير في العديد من الوزارات السبع التي شملتها الزيارة إلى استمرار الصعوبات الناشئة عن جغرافية هذا البلد، وخاصة تباعد القرى الصغيرة في المناطق الجبلية، فضلاً عن افتقار البلد إلى الخبرة في مجالات رئيسية من قبيل التعليم، والاستعداد للطوارئ والاستجابة لها. وبدا معظم المحاورين واثقين من النتائج المتوقعة من الخطط الإنمائية التي تتولاها الحكومة الاتحادية، بما في ذلك خطة بلوغ مركز البلد المتوسط الدخل بحلول عام 2020. غير أنه لا يزال من الصعب تقدير مدى ما توليه الحكومة من استعجال للقضاء على سوء التغذية على نطاق البلد ككل، وما إذا كانت لديها القدرات الكافية للتنفيذ.

14- وتتمثل سياسة الحكومة في التعامل مع صغر حجم القرى الجبلية والمسافات الكبيرة التي تفصل بينها في إعادة توطين المجتمعات المحلية من المناطق المرتفعة في مجموعات قروية، بالاقتران مع تشييد المرافق اللازمة لتقديم خدمات الصحة، والصرف الصحي، والتعليم. وتواجه هذه الممارسة تحديات، نظراً لأن الكثير من القرويين يميلون إلى العودة إلى المناطق المرتفعة للعيش أو العمل في حقولهم لأن الأراضي الزراعية لا تتوافر بالقدر الكافي في المناطق المنخفضة.

المكاتب الفرعية

15- زار الوفد ولايتين شماليتين (لوانغنامتا وأودومكساي)، حيث يوجد مكتبان فرعيان في عاصمتيهما يديرهما موظفون وطنيون؛ ويوجد مكتب فرعي ثالث في ولاية سيكونغ الجنوبية. وتنطوي حالة الموارد البشرية للمكتب القطري والمكاتب الفرعية على تحديات. فمرتبات الموظفين الوطنيين أقل بكثير منها في القطاع الخاص، وحتى في المنظمات غير الحكومية، وهذا يجعل من الصعب الاحتفاظ بالمواهب، وخاصة الموظفين من ذوي المهارات اللغوية. ويبحث **البرنامج** ووكالات الأمم المتحدة الأخرى وسائل لتقديم مجموعات تعويضات محسنة.

[(2)] متاحة (بالإنكليزية فقط) على الموقع التالي: http://www.wfp.org/sites/default/files/WFP%20Lao%20PDR%20Country%20Strategy_ENG.pdf

الشركاء في التنمية

16- تشـمل وكالات الأمم المتحدة الموجودة في جمهورية لاو الديمقراطية الشـعبية، ضـمن ما تشـمل، منظمة الأغذية والزراعة، والصـندوق الدولي للتنمية الزراعية، واليونيسـف، ومنظمة الصـحة العالمية، ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة. وثمة اعتراف متبادل على ما يبدو بأنه يمكن مواصلة تحسين التعاون مع منظمة الأغذية والزراعة، التي تشارك في رئاسة مجموعة الأمن الغذائي، نظراً للتواؤم بين الأهداف، كما أن المدير القطري الجديد يعطي طاقة لهذا لعلاقة. وقد التزمت كلتا الوكالتين بإصدار مطبوعات مشتركة. وهناك تعاون واتصال بشكل جيد مع الصندوق الدولي للتنمية الزراعية؛ وقد زار الوفد مشروعاً لتشييد طريق فرعي ومشروعاً للتوسع في حقول الأرز يجري تنفيذهما بتمويل مشترك من **البرنامج** والصندوق. ويوجد تنسيق في العديد من المشروعات الهامة مع اليونيسف. وقد اعترف منسق الأمم المتحدة المقيم في نهاية الأمر بالدور النموذجي الذي يمكن أن تقوم به وكالات الأمم المتحدة لدى السلطات المحلية عن طريق عملها على أساس مبادرة "وحدة العمل في الأمم المتحدة".

مواضيع الزيارة إلى الولايات

التغذية

17- تقوم استراتيجية التغذية التي يتبعها **البرنامج** في هذا البلد على ثلاث ركائز:

1) الدعم الغذائي للحوامل والمرضعات والأطفال؛

2) الثقافة التغذوية؛

3) تنمية القدرات الحكومية.

18- وفيما يتعلق بالطرق المحتملة للحد من حالات نقص المغذيات الدقيقة، فإن تقوية الأرز في هذه المرحلة تشكل تحدياً لأسباب عديدة، منها، على سبيل المثال، أن معظم سكان جمهورية لاو يأكلون الأرز الغروي، وهو نوع من الأرز تصعب تقويته. والأهم من ذلك أن معظم الأرز الذي تستهلكه المجتمعات المحلية التي شملتها الزيارة لا يُنتج لغرض البيع، بل للاستخدام المجتمعي، وللاستهلاك المعيشي للأسر بصورة أعم. ويعد الطحن المركزي نادرا. وتصعب تقوية الزيت والملح لأسباب أخرى: وهي الأسعار في المقام الأول، والحد الأدنى من الاستخدام، والقيود المتعلقة بالمناخ فيما يتعلق بالتخزين الطويل الأجل.

الوجبات المدرسية – وجبات الإفطار الخفيفة

19- زار الفريق عدة مدارس في ولاية لوانغنامتا، حيث تصل معدلات التقزم إلى 60 في المائة، وهي من بين أعلى المعدلات في البلد. وفي المدارس الابتدائية، يحصل التلاميذ على وجبة سريعة من شرائح الموز المقواة بخليط الذرة والصويا في منتصف الصباح، وهي وجبة تعدها يومياً أمهات متطوعات يحصلن على أرز إضافي كحافز للعمل في مطبخ المدرسة. ويعمم هذا البرنامج في جميع مدارس الولاية، حيث يغطي **البرنامج** 96 في المائة من المدارس الابتدائية. ويرجع المدرسون والمديرون الفضل إلى هذا البرنامج في تحسين معدلات الالتحاق والاستبقاء، وتحسين درجات الاختبارات، وزيادة فترات انتباه الأطفال، ورغبة الآباء المتزايدة في ترك أطفالهم في المدرسة لفترات بعض الظهر. وبرغم نجاح هذا

البرنامج، إلا أنه واجه تحديات عديدة، من بينها حالات عدم الاتساق في المنتج المقدم، وعدم موثوقية إمدادات المياه، وإحجام أفراد المجتمع المحلي ممن لا يوجد لهم أطفال في المدارس عن المشاركة. وكان من الأسباب الأخرى المثيرة للقلق استخدام النيران المكشوفة التي تعتمد على حرق الأخشاب لغرض الطهي في حيز مغلق لا توجد به تهوية كافية. وتعاني المنطقة بالفعل من معدلات عالية من أمراض الجهاز التنفسي، وهذه الممارسة يمكن أن تؤدي إلى رفع هذه المعدلات.

20- وأثناء الاجتماعات مع المكتب القطري، قيل أن برنامج وجبات الإفطار الخفيفة، الذي استهل بعد تلقي منحة عينية، سيتم تطويره ليتوافق مع سياسة التغذية المدرسية لجمهورية لاو، والتي تعتمد على وجبة منتصف النهار. وينطوي هذا الاتجاه على ثلاث مزايا: 1) يوجد لدى الأطفال حافز أقوى للبقاء في المدرسة إلى ما بعد الظهر؛ 2) وسيكون من السهل تسليم المسؤولية عن البرنامج إلى الحكومة (انظر أدناه)؛ 3) وهو أكثر توافقاً مع الثقافة المحلية لأنه ليس من المعتاد تناول أي نوع من وجبات الإفطار الخفيفة.

الوجبات المدرسية – تلاميذ المدارس الداخلية غير النظاميين

21- في إحدى المدارس الثانوية التي زارها الفريق كان تلاميذ المدارس الداخلية من القرى المجاورة يحصلون على حصة من الأرز تبلغ 40 كيلوغراماً لمدة أربعة أشهر في الفصل الدراسي الذي يستغرق أربعة أشهر؛ وقد زادت هذه الحصة من 30 كيلوغراماً إلى 40 كيلوغراماً خلال العام الماضي. وفي إحدى المقابلات، أكد التلاميذ فائدة حصة الأرز، نظراً لأنهم لا يزورون أسرهم إلا في نهاية الأسبوع، ويعمل معظمهم في الأرض، ويحصلون على دعم مالي محدود للغاية من أسرهم. وأفاد مسؤولو المدرسة بأنه قبل حصة الأرز، كانت الأسر تتوقف عن إرسال أطفالها إلى المدرسة عندما ينفذ الأرز. وأعرب المسؤولون أيضاً عن الحاجة إلى مكمّل غذائي روتيني مثل الأسماك ولحوم البقر المعلبة لاستكمال حصص الأرز، وأوصوا بقوة بأن تتعاون منظمة الأغذية والزراعة، **والبرنامج**، وشركاء آخرون بصورة جماعية لتوفير التدريب على البستنة أو صيد السمك. وتخطط المنظمة بالفعل مشروعاً تجريبياً لمساعدة المجتمعات المحلية على زراعة الحدائق المنزلية ورعايتها.

22- وهناك مشكلة مشتركة في ولايتي لوانغنامتا وأودومكساي، وهي أن قليلاً من الفتيات يواصلن الدراسة في المدارس الثانوية. ويبدو أن الأسباب ثقافية بصورة أساسية: فالآباء يطلبون من الفتيات العمل في المنزل أو في الحقول، لأن الالتحاق بالمدرسة فيما يبدو لا يعتبر استثماراً سليما. كما أن الافتقار إلى الصرف الصحي، والمراحيض، والمياه العذبة يمثل أيضاً عقبة أمام الاستمرار في الدراسة. وتميل الفتيات اللاتي يتم إخراجهن من المدرسة إلى الزواج في سن مبكرة ليصبحن أمهات صغيرات أو شابات. ويعد تغيير مسار هذا الاتجاه أحد الأهداف الهامة بالنسبة **للبرنامج** والشركاء الآخرين في التنمية.

السياسة الوطنية للوجبات المدرسية

23- أثبت التنفيذ الناجح للبرنامج الوطني للوجبات المدرسية في قرية هويشاي بمقاطعة "لا" قدرة المجتمعات المحلية، والحكومة الوطنية، **والبرنامج**، وآخرين على التعاون لتوفير وجبات مغذية للأطفال دعماً لتعليمهم. وروى مسؤولو المجتمع المحلي أن الأمر استغرق عشر سنوات لتوفير الدعم الكامل لهذا النشاط، والذي يعتمد الآن على الشراء بالكامل من القرية، مع توفير حديقة مدرسية وبركة للأسماك، ومساهمات سنوية من الأرز والدجاج يقدمها الآباء. ويحصل الطهاة على مكافآت مالية محدودة للغاية نظير عملهم. ولا يوجد في هذه القرية أي تسرب للتلاميذ، وواصل أغلبيتهم الدراسة في الصفوف التالية. غير أن المكتب القطري والمسؤولين المحليين يعترفون بأن هذا مثال فريد، وقد يكون من الصعب تكراره لأن هذه

القرية، بخلاف معظم المجتمعات المحلية الأخرى يمكن الوصول إليها بسهولة من أحد الطرق، ولديها مصدر مياه يعتمد عليه، وتضم سكاناً متجانسين إلى حد كبير.

24- وتخضع السياسة الوطنية للوجبات المدرسية التي استهلت في عام 2011، والمقرر استمرارها حتى عام 2019، لرقابة وزارة التعليم والرياضة، بدعم من لجنة التغذية الوطنية التابعة لمكتب رئيس الوزراء ووزارة الصحة.

صحة وتغذية الأم والطفل

25- مع أن أنشطة صحة والتغذية الأم والطفل موجودة في جميع القرى التسع التي شملتها الزيارة، إلا أن الفريق تمكن من إجراء تقدير دقيق للطريقة التي تنفذ بها هذه الأنشطة في ست من القرى المنتشرة في أنحاء ولايتي لوانغنامتا وأودومكساي. وقد أُجريت مقابلات مع الأخصائيين الصحيين، والمستفيدين من البرامج، والمسؤولين المحليين، والراصدين الميدانيين، وغيرهم لجمع معلومات أولية عن الخبرات مع المنتجات والبرامج. وشملت الأنشطة أساساً تقديم الدعم التغذوي للحوامل والمرضعات وأطفالهن إلى جانب الثقافة الصحية والتغذوية.

26- وفي قرية هويهوك بولاية أودومكساي، قامت مجموعة مؤلفة من الأمهات، والعاملين في الرعاية الصحية، وممثلات عن الاتحاد النسائي، ومتطوعي الرعاية الصحية في القرية بتبادل ما لديهم من تجارب مع مستحضر Plumpy'Doz، وهو مكمل تغذوي يعتمد على الدهون. وأفاد الجميع بأن الأطفال الذين تناولوا هذا المكمل التغذوي أصبحوا أطول، وأثقل وزناً وأكثر صحة ونشاطاً من الأطفال الذين لم يتناولوا هذا الغذاء. وأفادت الأمهات بأن الأطفال الأكبر سناً يتناولون هذا المكمل أحيانا؛ وأوضح المتطوع الذي يقوم بتوزيع هذا الغذاء التكميلي كيف أنه يتتبع الحصص الغذائية ويقدم النصح للأمهات بشأن استخدامه. وعموماً كانت الآراء عن مستحضر Plumpy'Doz إيجابية، ولكن كان هناك إجماع في انتقاد طريقة تغليفه، حيث طلب المستفيدون وموظفو الرعاية الصحية أن يتاح هذا الغذاء في عبوات لحصص فردية. ومع أن هذا المنتج لا يحتاج إلى تبريد، وهو غير متاح على نطاق واسع، إلا أنه كانت هناك شواغل بشأن احتمال التلف بمجرد فتح العبوة، وبشأن عدم القدرة على مراقبة الكمية المستهلكة.

27- وعلى الرغم من الفوائد التي عادت على المجتمع المحلي من النطاق الواسع لأنشطة صحة وتغذية الأم والطفل، إلا أن بعض الممارسات الثقافية في هويهوك، والتي توجد أيضاً في أماكن أخرى من البلد، تشكل عقبة أمام إحراز التقدم. فعلى سبيل المثال، تعطي إحدى المجموعات العرقية الأولوية لتغذية الضيوف والرجال بدلاً من الأطفال، أثناء فترات الندرة، كما أن النساء يقمن بحلب "اللَّبَأ" والتخلص منه، بدلاً من إرضاعه لحديثي الولادة. وتشكل هذه الممارسات المتغلغلة عقبات أمام تحسين الصحة والتغذية العامة للمجتمع المحلي.

28- وهناك آراء متفاوتة بشأن طريقة عمل المراكز الصحية. فالأمهات يستخدمن هذه المراكز ويستفدن من الدعم التغذوي. ولكن عندما يتعلق الأمر بالثقافة الصحية والتغذوية، ليس من المؤكد إلى أي مدى يتعلم القرويون بالفعل شيئاً ما. ويمكن أن تتم عمليات الولادة في المراكز الصحية، ولهذا يجري تشجيعها، ولكن عندما يحتاج الأمر إلى مرافق طبية أكثر تعقيداً وإلى أدوية، فإن هذه لا تتاح دائما، ولهذا فإن العمليات الأكثر إلحاحاً مثل الولادة القيصرية ليست ممكنة. وفي حالات كثيرة، يوجد المستشفى على بُعد ساعات، وهذا يسهم في ارتفاع معدل وفيات الرضَّع. كما أن اللغة تمثل عاملاً آخر يزيد الأمور تعقيداً: فغالباً لا يتكلم الموظفون والمتطوعون في المراكز الصحية لغة بعض القرويين، في حين أن كثيراً من القرويين لا يتكلمون لغة لاو الرسمية.

29- وبينما يبدو أن للأغذية التكميلية الجاهزة للاستعمال أثر على وزن الوليد، فإن زيادة الوزن الفعلي في الولايات المختلفة تحتاج إلى تأكيد بطرق أخرى غير المراقبة. ويعتزم **البرنامج** القيام بهذا التحليل في الأشهر القادمة. ومن المنظور العلمي، فإن الأم المصابة بالتقزم – التي يقل طولها عن 147 سم – يحتمل أن يكون حوضها أضيق، وهذا قد يفسر صعوبة عملية الولادة. ففي آسيا، يعزى 9 في المائة من الوفيات النفاسية إلى الولادة المتعسِّرة.

30- وفيما يتعلق بالثقافة التغذوية، يمكن استثمار الكثير في إجراء بحوث عن "الانحراف الإيجابي"، الذي ينظر إلى الناس الأيسر حالاً ويراقب ما يفعلونه بصورة مختلفة عن الآخرين. ويوصى بشدة أن ينصب التركيز على تدريب مجموعة أصغر من النساء النشطات، نظراً لأن تلقي النصح شفوياً من النساء الأكبر سناً والجديرات بالاحترام لا يزال حتى الآن الطريقة الرئيسية لنقل المعرفة في كثير من المجتمعات المحلية التي شملتها الزيارة. وهذا من شأنه أن يحسِّن الإشراف اليومي والتوجيه في القرية.

تغذية المستقبل

31- في قرية موكجود في ولاية لوانغنامتا، وهي واحدة من أفقر الولايات في هذا البلد، وحيث يتوقع أن يؤدي الجفاف إلى تخفيض محصول الأرز في خريف 2014 بنسبة 60 في المائة، لاحظ الوفد نشاطاً تفاعلياً بعنوان "تغذية المستقبل". وهذا النشاط يُعلّم المجتمع المحلي التغذية الصحيحة، بما في ذلك تقديم النصح للسكان بشأن المصادر المختلفة للنظام الغذائي الصحي والمتنوع، مثل تناول غذاء "تارو" أو الذرة عندما لا يتوفر الأرز، أو تناول الحشرات والديدان للحصول على البروتين. وقد أعدت نساء القرية عينة من الأطباق المحلية بمكونات منتجة ومشتراة محليا، بما في ذلك الديدان، والجنادب، والسناجب، وأصناف مأكولات متنوعة معدّة من أطباق الأرز اللزج التقليدية. وتشارك قرية موكجود أيضاً في برنامج الوجبات المدرسية التي تتضمن وجبات الإفطار الخفيفة؛ وأبلغ رئيس القرية الفريق بأن المجتمع المحلي سيواصل التغذية المدرسية حتى إذا توقفت المساعدة التي يقدمها **البرنامج** لأن التلاميذ تعودوا على تناول هذه الوجبة.

32- وباستخدام نموذج "تغذية المستقبل"، قدم برنامج الوجبات المدرسية التابع **للبرنامج** تدريباً لأعضاء اللجنة القروية المعنية بالوجبات المدرسية في جميع القرى المستهدفة. ويركز التدريب على أهمية التغذية، وعلى معايير النظافة والصرف الصحي السليمة الواجب اتباعها في عملية الطهي. ويجري أيضاً إعداد تدريب تغذوي للجان المدرسية في المقاطعات والولايات، ولتلاميذ المدارس الابتدائية والثانوية.

المساعدة الغذائية مقابل إنشاء الأصول

33- زار الفريق ثلاثة أنشطة للمساعدة الغذائية مقابل إنشاء الأصول: مشروعان للتوسع في حقول الأرز، ومشروع لبناء طريق يربط بين قريتين متجاورتين. وقد نُفذت هذه الأنشطة مع شركاء في التنمية من منظومة الأمم المتحدة؛ ونُفذ أحد مشروعات التوسع في حقوق الأرز مع مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، ونُفذ المشروعان الآخران مع الصندوق الدولي للتنمية الزراعية. وقرية هويهوك، التي نُفذ فيها مشروع مشترك مع هذا المكتب، ليست القرية الوحيدة التي يوجد فيها حضور للمكتب. فهو يعمل أيضاً في الولايات الشمالية من البلد، التي تعتبر جزءاً من المثلث الذهبي الذي كانت تُزرع فيه كميات كبيرة من بذور الخشخاش لإنتاج الأفيون والهيروين.

34- والانطباع العام عن برامج المساعدة الغذائية مقابل إنشاء الأصول في المكتب الإقليمي هو أن هذه البرامج تترك آثاراً ملموسة وإيجابية بصورة مباشرة وبشكل أكبر على سبل معيشة القرويين. وقد كان لمضاعفة مساحة حقول الأرز في إحدى القرى، وربطها بطريق عابر إلى قرى قريبة جداً منها من الناحية الجغرافية والثقافية والاجتماعية، كانت تربطها في

السابق ممرات تسلكها البغال فقط، أثر مباشر وملموس على التجارة وتوفر الأغذية والرفاه العام. وتتيح الزيادة في الإنتاج الزراعي في هذه القرى إنشاء احتياطيات من الأرز، الذي قد يصبح نادراً أو لا وجود له أثناء موسم الأمطار. ولكن نظراً لأن معظم التمويل المتلقى يُخصص لبرامج صحة وتغذية الأم والطفل أو الوجبات المدرسية فقط، فإن الموارد اللازمة لتمويل هذا النوع من المشروعات تعد محدودة بطبيعتها، ومحدودة بدرجة أكبر مما يريده زعماء القرى وسلطات الولايات. ويعد اختيار المستفيدين في بعض الأحيان جانباً مثيراً للجدل، لأنه توجد، باعتراف المكتب القطري، أسر أفرادها أفقر من أن يعملوا، لأنه يتعين عليهم تخصيص كل وقتهم لزراعة الكفاف وللأعمال المنزلية.

35- وأُثيرت مسألة الاستمرارية والصيانة أثناء مناقشات الفريق مع القرويين، نظراً لأن الطرق غالباً ما تتأثر بشدة أثناء موسم الأمطار، ولأن حقول الأرز تتطلب رعاية مستمرة. وعلم الفريق أنه توجد في جميع الأحوال لجان لمراقبة أوضاع الأصول المنشأة؛ غير أن الحطام الذي خلفه الانهيال الأرضي الذي حدث أثناء موسم الأمطار لا يزال موجوداً في أحد الطرق، وهو ما أثار بطبيعة الحال شكوكاً حول فاعلية الصيانة. ويتمثل أحد القيود الواضحة للغاية على المزايا الاقتصادية لزيادة إنتاج الأرز في الممارسات السوقية غير العادلة لتجار الأرز الذين يشكلون جبهة احتكارية: فقد قسموا مناطق عملهم من الناحية الجغرافية، وحددوا الأسعار التي يشترون بها من القرويين. وحتى إذا توجه المنتجون إلى أقرب سوق لبيع إنتاجهم، فإن التجار يرفضون شراءها منهم مما يضطرهم إلى بيع إنتاجهم من الأرز بأقل من أسعار السوق، وهذا يمنعهم من الاستثمار لمواصلة زيادة إنتاجهم، أو تنويع نظامهم الغذائي، أو الإنفاق على احتياجاتهم الأسرية الأخرى.

الاستعداد للطوارئ

36- انتقلت وحدة الاستعداد للطوارئ والاستجابة لها التابعة للحكومة مؤخراً من وزارة العمل والرعاية الاجتماعية إلى وزارة الموارد الطبيعية والبيئة. ومن المؤسف أنه لم يتم أيضاً نقل فريق العاملين الذين كانوا يديرون هذه الوحدة، والذين كانوا يتعاون كثيراً مع الشركاء في التنمية. وكان هذا يعني قيام **البرنامج** والشركاء الآخرين في التنمية ببناء قدرة أساسية كخطوة أولية لتوفير الخبرة في هذا المجال.

37- وعلاوة على ذلك، لا يوجد في الواقع أي تقاسم للمعلومات بين وزارات الحكومة، أو مع سلطات الولايات، حتى في حالات الطوارئ. وتتخذ عملية صنع القرار طابعاً رأسياً إلى حد بعيد، وتتم من أعلى إلى أسفل، مما يجعل من الصعب اكتساب الخبرة على المستوى الميداني للتأثير على القرارات التي تتخذها الهيئات المختصة.

ملاحظات وتوصيات

- لاحظ الوفد انخفاضاً عاماً في "البرمجة القائمة على الأغذية"، وتركيزاً أكبر على تقديم الخدمات والدعوة. ويتضح تحسُّن التمكين والقدرة على الصمود من مؤشرات التقدم ونتائج أنشطة المساعدة الغذائية مقابل إنشاء الأصول، وأنشطة البرنامج الوطني للوجبات المدرسية، المكللة بالنجاح، التي زارها الفريق.
- تشجيع المرأة بوصفها "صانعة تغيير" يسلط الاهتمام على لجان المتطوعين القرويين، ويوفر هيكلاً حقيقياً لتحفيز النساء كي يقمن بتثقيف مجموعات مستهدفة أخرى من النساء عن الصحة والتغذية.
- يلزم إيجاد سُبل مشتركة للمُضي قُدما؛ فيجب على الحكومة أن تتولى تعبئة وتخصيص قدرات وأموال كافية ومستقرة لتحقيق التسليم التدريجي لبعض الأنشطة في عام 2020، بما في ذلك عن طريق التنسيق الأفضل فيما بين أجهزة الحكومة.

- ينبغي لوكالات الأمم المتحدة تعزيز خطة التغذية المتعددة القطاعات لكي تتسق بشكل أكبر مع مبادرة وحدة العمل في الميدان، وينبغي أن تنظر في إعداد خارطة طريق متعددة القطاعات لعملية التسليم المشترك للحكومة.
- الوصول إلى المعلومات عنصر أساسي لنجاح البرامج: فينبغي اتخاذ تدابير لتحسين قدرة الحكومة المحلية على جمع البيانات الجيدة وتحليلها.
- ينبغي مواءمة الثقافة التغذوية بين الشركاء على الأرض (منظمة الأغذية والزراعة، واتحاد لاو النسائي، والحكومة، واليونيسف، وغيرها).
- ينبغي **للبرنامج** مواصلة تطوير استراتيجية ونهج التغذية من أجل استهداف الفتيات المراهقات بشكل أفضل.
- ينبغي **للبرنامج** العمل مع مورِّدين فيما يتعلق بإمكانية توفير حصص غذائية فردية من مستحضر Plumpy'Doz.
- تبلغ مساهمات القطاع الخاص والمساهمات الفردية حالياً 1 مليون دولار أمريكي سنويا. ويُشجَّع **البرنامج** وشركاؤه في التنمية على البحث عن طرق أفضل وأكثر ابتكاراً لتوسيع مشاركة القطاع الخاص.